والزيتون وانتهى الى آخرها اليس الله باحكم الحاكمين فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن
قرا لا اقسم بيوم القيمة فانتهى الى اليس ذلك بقادر على ان يحيي الموتى فليقل بلى ومن قرا المرسلات
فبلغ فباي حديث بعده يؤمنون فليقل امنا بالله عز وجل سورة الانسان قيل مدنية
وقيل مكية الا اية واحدة ولا تطع منهم اثما او كفورا احدى وثلاثون اية بالاتفاق
بسم الله الرحمن الرحيم هل بمعنى قد اتى على الانسان ادم حين من الدهر
ومن منه وهو اربعون سنة لم يكن في ذلك الحين شيئا مذكورا كان فيه مصورا من طين لا يذكر
ويصح ان يراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان الجنس من نطفة
مني الرجل والمراة امشاج اخلاط ماء الرجل بماء المراة وامتزاجهما نبتليه نختبره بالتكليف
فجعلناه بسبب ارادة ابتلايه سميعا بصيرا انا هديناه السبيل بينا له الهدى ببعث الرسل عليهم
افضل الصلاة والسلام اما شاكرا اي مومنا واما كفورا اي بينا له حال شكره وحال كفره انا اعتدنا
هيانا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار قرا المدنيان والكسائي وابو بكر والحلواني
عن هشام وابو الطيب عن رويس بتنوين سلاسلا والوقف بالالف عندهم والباقون
بغير تنوين ووقف منهم بالالف ابو عمرو واختلف عن ابن ذكوان وروح والباقون
بغير الف واغلالا في اعناقهم تشد فيها السلاسل وسعيرا نارا مسعرة اي محرقة ان الابرار
جمع بار او بر وهم المطيعون ومن وصفهم ما قاله الحسن انهم لا يوذون الذر ولا يرضون
الشر يشربون من كاس هو اناء فيه خمر كان مزاجها ما يمزج به كافورا المراد ممزوج لهم بالكافور
او هو عين في الجنة او المراد كافور في النكهة والطعم عينا يشرب بها اي منها عباد الله
يفجرونها تفجيرا يشققونها حيث شاءوا من دورهم فهي تجري عند كل احد منهم كذلك وقيل
هي عين في دار محمد صلى الله عليه وسلم تفجر الى دور الانبياء والمومنين يوفون بالنذر
في طاعة الله تعالى ويخافون يوما هو يوم القيمة كان شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام
على حبه هذا المعنى على محبة الطعام وشهوتهم له او على حب الله تعالى مسكينا فقيرا ويتيما صغيرا
لا اب له واسيرا هذا هو من حبس بحق او من اسارى الكفار الى ان يختار الامام فيهم ما تقتضيه
المصلحة او المملوك او المراة اقوال اولاها الاولان ويصح ارادة الكل انما نطعمكم لوجه الله لا
نريد منكم جزاء على ذلك اي مكافاة ولا شكورا شكرا على ذلك وهل تكلموا بذلك او علمه الله
تعالى فاثنى عليهم به قولان انا نخاف من ربنا يوما عبوسا كريها لشدته قمطريرا شديدا
في الشدة والطول فوقاهم الله شر ذلك اليوم الذي يخافوا ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا
واضاءة في الوجه وسرورا في القلوب بدل عبوس الفجار وحزنهم وجزاهم بما صبروا بسبب
صبرهم على الطاعة وعن المعصية مع الله ورسوله جنة ادخلوها وحريرا البسوه
متكئين فيها على الارائك السرر في الحجال لا يرون لا يجدون فيها شمسا ولا زمهريرا اي لا حرا
ولا بردا او الزمهرير القمر فهي مضيئة بلا شمس ولا قمر ودانية قريبة عليهم منهم
ظلالها اي ظلال شجرها وذللت ادنيت قطوفها ثمارها تذليلا فيأكلون من ثمارها

قياما

قياما وقعودا ومضطجعين كيف شاءوا على اي حال كانوا ويطاف عليهم فيها بانية من فضة
واكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قرا المدنيان وابن كثير والكسائي وابو بكر وخلف بالتنوين
ويعقوب بالالف وانفرد به بعضهم بطريقة هشام والباقون بلا تنوين وكلهم يقف بالالف
الا حمزة ورويسا واختلف عن روح قواريرا قرا المدنيان والكسائي وابو بكر بالتنوين ووقفهم
بالالف سوى هشام في بعض طرقه فاختلف عنه في الوقف من فضة اي ظاهرها كالزجاج باطنها من
فهي من فضة في صفاية قدروها اي الطائفون تقديرا على قدر ري الشاربين منها
من غير زيادة ولا نقص لانه الذ الشراب ويسقون فيها كاسا خمرا كان مزاجها ما تمزج به
زنجبيلا وهو من لذات المشروب لانه طيب حار وقيل هو عين في الجنة عينا فيها في الجنة
تسمى سلسبيلا ويطوف عليهم ولدان مخلدون بلا فناء وسماهم ولدانا لانهم على صفتهم
لا يتغيرون عن تلك اذا رايتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم في الخدمة لولوا منثورا
من سلكه او صدفه لبياضهم وانتشارهم في مساكن الجنة وقال ذلك لان رؤية اللولو
المنثور احسن منه من غير ذلك واذا رايت ثم اي في الجنة رايت نعيما عظيما لا يوصف وملكا كبيرا
واسعا لا غاية له عاليهم نصبهم باسكان الياء في قراءة حمزة والمدنيين والباقون بفتحها
ثياب سندس هل هو الحرير الاخضر او رقيق الديباج المرتفع منه خضر واستبرق غليظ الديباج
قرا ابن كثير وحمزة والكسائي وخلف وابو بكر خضر بالخفض والباقون بالرفع وقرا ابن كثير ٥١
ونافع وعاصم واستبرق بالرفع والباقون بالخفض وحلوا اساور من فضة كما حلوا اساور
من ذهب ليجمع لهم بين النوعين فان شاءوا افردوا وان شاءوا جمعوا وسقاهم ربهم شرابا
طهورا مبالغة في طهارته لم تدنسه الايدي ولم تدسه الارجل ولا يصير بولا بل رشحا
مسك بخلاف خمر الدنيا ان هذا المذكور من النعيم كان لكم جزاء عظيما وكان سعيكم مشكورا
وان كان سعيكم قليلا انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا ولم ننزله جملة واحدة فاصبر
لحكم ربك اي لما حكم به عليك من تبليغ رسالته ولا تطع منهم اي مشركي مكة اثما او كفورا او المراد بالاثم ابو جهل
هل او بمعنى الواو او المراد ابو جهل او المراد عتبة ابن ربيعة وبالكفور الوليد بن المغيرة
قولان وكانا قالا له صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر ويجوز ان يراد كل اثم
وكافر فالمعنى لا تطع واحدا منهما فيما دعاك اليه من اثم وكفر واذكر اسم ربك بكرة الفجر
واصيلا الظهر والعصر ومن الليل فاسجد له صلاتي المغرب والعشاء وسبحه صل له تطوعا ليلا طويلا
كما تقدم في المزمل في ثلثه ونصفه ان هولاء كفار مكة يحبون العاجلة الدنيا ويذرون
يتركون وراءهم امامهم يوما ثقيلا شديدا وهو يوم القيمة لانهم لا يعملون له نحن
خلقناهم فكيف لا يطيعون وشددنا قوينا او احكمنا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم او خلقهم
فكيف لا يتوجهون بها في الطاعات واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم في الخلقة بدلا
منهم بعد اهلاكهم تبديلا ان هذه الاية او السورة او الشريعة بجملتها تذكرة عظة
للعالمين فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا وسيلة بالطاعة وما يشاءون قرا ابن كثير

Copyright © King Saud University